الترابط بين النحو والدلالة في القراءات المختلفة للقرآن الكريم "دراسة مقارنة"

م.م. ثائر سعود رهيف جياد

المديرية العامة للتربية في محافظة القادسية

The interrelationship between grammar and semantics in the different readings of the Holy Qur'an "a comparative study"

Asst. Lect. Thaer Saud, Raheef Jiyad

General Directorate of Education in Al-Qadisiyah Governorate

ملخص البحث

يتناول هذا البحث بالدراسة أثر القراءات القرآنية في التوجيه النحوي وارتباط كل ذلك بالدلالة التي ينتجها النص القرآني باختلاف القراءات، حيث تناول البحث أولاً التعريف بالمفاهيم البحثية، وهي القراءات القرآنية، والنحو، والدلالة قبل الشروع في الدراسة التطبيقية التي تناولتها من جانبين هما ارتباط الجانب الصوتي بالقراءات القرآنية وأثر ذلك في الدلالة، والجانب الثاني هو الارتباط والتناغم بين الظواهر الصوتية والنحوية والدلالية عبر دراسة مجموعة من النماذج القرآنية التي وردت فيها قراءات قرآنية متعددة، وتحليلها وبيان الترابط بين القراءة والنحو والدلالة.

الكلمات المفتاحية: الترابط، القراءات القرآنية، النحو والدلالة، القراءات المختلفة، الصوت .

Abstract

This research examines the impact of Quranic readings on grammatical guidance and the connection of all of this with the meaning that the Quranic text produces with different readings. The research first dealt with defining the research concepts, which are Quranic readings, grammar, and semantics, before embarking on the applied study, which we addressed from two aspects, namely the connection of the phonetic aspect with the readings. The second aspect is the connection and harmony between phonetic, grammatical, and semantic phenomena through studying a group of Quranic models in which multiple Quranic readings were mentioned, analyzing them, and demonstrating the interrelationship between reading, grammar, and semantics.

Keywords: The interrelationship, Quranic readings, grammar and semantics, different readings, sound.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

إن القرآن الكريم هو أول مصادر الشواهد النحوية وأعلاها، فقد نزل بلسان عربي مبين، لا تشوبه شائبة، ولا يقارن به كلام أحد، فهو كلام الله سبحانه وتعالى، الذي أنزل على نبيه الكريم بالوحي، فتلقاه النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وقرأه على الناس، فتلقوه منه، وقرأوه، فنشأت من ذلك قراءات متعددة كلها حجة كونها صادرة عن قراء فصحاء، وهي مع حجيتها كانت تؤدي عدة دلالات طالما أن اللفظ صورة المعنى، فإذا اختلف اللفظ كان بالضرورة مصاحبًا لبنية معنوية جديدة، يرافقها كذلك توجيه نحوي يكون متآلفًا مع اللفظ ومتوافقًا مع المعنى.

ومن هنا كانت فكرة هذا البحث الذي يقوم على بيان التناغم والترابط بين النحو والدلالة من خلال القراءات القرآنية المتعددة، فكان عنوانه: التناغم بين النحو والدلالة في القراءات المختلفة للقرآن الكريم «دراسة مقارنة».

وتم تقسيم البحث وفق هذه الرؤية إلى تمهيد ومبحثين تناول في كل واحد منهما مطلبين، فكان التمهيد مخصصًا للتعريف بالمفاهيم البحثية، فحمل عنوان: مفاهيم أولية، تناولت فيه تعريف القراءات القرآنية من حيث اللغة والاصطلاح، وتعريف النحو والدلالة، من حيث اللغة والاصطلاح أيضًا.

أما المبحث الأول فقد تحدثت فيه عن القراءات القرآنية من الناحية الدلالية، وأما المبحث الثاني فكان للحديث عن الارتباط بين الصوت والنحو والدلالة.

ثم ختمت البحث بخاتمة بينت فيها أهم النتائج التي توصل إليها

البحث.

وبعد ذلك أرجو أن يكون هذا البحث جهدًا إضافيًا يضاف إلى جملة الجهود الكثيرة التي بذلها الباحثون في خدمة القرآن الكريم وخدمة اللغة العربية.

أهمية البحث:

تبدو أهمية البحث من كونه يتناول بالدراسة موضوعًا من الموضوعات المرتبطة بالدراسات اللغوية في القرآن الكريم، وبالناحية الدلالية التي يؤديها اختلاف القراءة القرآنية وصلتها بالجانب النحوي الذي تقوم عليه تراكيب اللغة العربية.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى بيان الترابط والتناغم بين القراءة القرآنية ودلالتها وصلتها بالصناعة النحوية عبر تحليل أمثلة من القراءات القرآنية لبعض آيات الذكر الحكيم.

إشكالية البحث:

تنشأ إشكالية البحث من كونه يتناول بالدراسة ثلاثة جوانب لا يمكن فصل بعضها عن بعض هي الجانب الصوتي المتعلق بالقراءة، والجانب الدلالي، والجانب النحوي، وهي مستويات لغوية ثلاثة يشكل كل واحد منها مجالاً للبحث.

منهج البحث:

يقوم هذا البحث على المنهج الوصفي الذي يهدف إلى وصف الظاهرة المدروسة المتمثلة بالقراءة القرآنية للآية نموذج التحليل، وتحليلها من جانبيها الصوتي والنحوي لبيان الترابط والتناغم بين النحو والدلالة في القراءة القرآنية.

الدراسات السابقة:

هناك الكثير من الدراسات التي تناولت بالبحث جانب القراءات القرآنية منفصلة أو الجوانب النحوية المتعددة في القرآن الكريم، ولكنني لم أعثر على دراسة مستقلة تقوم بدراسة الترابط بين ثلاثة مستويات من مستويات الدرس اللغوي وهي المستوى الصوتي والمستوى النحوي

والمستوى الدلالي.

خطة البحث:

تمهيد: مفاهيم أولية:

تعريف القراءات القرآنية:

تعريف النحو والدلالة

المبحث الأول: القراءات القرآنية من الناحية الدلالية

المبحث الثاني: الارتباط بين الصوت والنحو والدلالة

التمهيد

مفاهيم أولية:

إن تعريف المصطلحات التي يقوم عليها البحث خطوة أساسية في سبيل الدخول إليه ومناقشة الأفكار التي يقوم عليها؛ لأن توضيح المصطلح هو الذي يساهم في إيضاح المقصود كما أنه يقوم بإزالة الإبهام عن المفاهيم.

تعريف القراءات القرآنية:

القراءات من الجانب اللغوي جمع مفرده قراءة، وهذه الكلمة من مادة قرأ، وقد ذكرت المعاجم اللغوية الكثير من المعاني اللغوية لهذا الجذر، فقد ذكر ابن منظور الفعل قرأه يقرأه قرءًا وقراءة وقرآنًا، ومن هنا سمي القرآن؛ لأن معنى القرآن الجمع، فهو يجمع السور ويضمها، قال تعالى: «﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾[1]، والمقصود جمعه وقراءته، فإذا قرأناه فاتبع قرآنه أي قراءته»[2]، فالمعنى اللغوي لهذا الجذر هو الجمع والضم، ذلك أن قرأت الشيء قرآنًا جمعته وضممت بعضه إلى بعض، ومنه قول العرب: ما قرأت هذه الناقة جنينًا، بمعنى أن رحمها لم يصطم على ولد، ومعنى قرأت القرآن أي لفظت به مجموعاً أي ألقيته، والأصل في هذه اللفظة الجمع وكل شيء جمعته فقد قرأته، وسمي القرآن قرآناً لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض، وذكر ابن منظور أنه مصدر كالغفران والكفران، والاقتراء الافتعال من القراءة، والقارئ الناسك، وتقرّأ تنسك وقيل تفقه، يقال

هذا الشعر على قرء هذا الشعر أي على طريقته ومثاله...[٣].

أما من حيث الاصطلاح فقد وردت عدة تعريفات لهذا المصطلح عند العلماء والفقهاء نذكر منها ما عرفها به الزركشي إذ قال: إن القراءات هي الاختلاف في ألفاظ الوحي الذي ذكر في كتبة الحروف أو في الكيفية التي تنطق بها من حيث التخفيف والتثقيل وغيرها[٤]، وقيل كذلك أن القراءات هي العلم بالكيفية التي تؤدى وفقها كلمات القرآن الكريم واختلافها بالعزو إلى الناقلة[٥].

وعرفها غيره بأنها العلم الذي يعلم منه الاتفاق بين الناقلين لكتاب الله سبحانه وتعالى والاختلاف فيما بينهم من حذف وإثبات وتحريك وتسكين وفصل ووصل، وما سوى ذلك من هيئة الإبدال والنطق وغير ذلك من جهة السماع[٦].

وقد اهتم النحويون العرب بعلم القراءات جهدوا في تفسيرها سواء من الناحية الصوتية أو الإعرابية، ولا نجد كثير من الاختلاف بين النحويين في قبول القراءات القرآنية المختلفة، لكننا نجد اختلافًا فيما بينهم من حيث كون بعض هذه القراءات حجة أو لا، ولاسيما إذا كان هناك اختلاف بين القراءة والقاعدة النحوية المقررة، فمنهم من كان يصف القراءة بالقبح أو الضعف أو الشذوذ[٧].

تعريف النحو والدلالة:

النحو في اللغة مصدر الفعل نحا، يقال نحا ينحو نحوًا، والنحو القصد، يقال نحوت نحو الشيء بمعنى قصدت قصده[٨].

والنحو هو إعراب الكلام العربي، والنحو القصد والطريق يكون ظرفًا واسمًا، نحاه ينحوه وينحاه نحوًا وانتحاء، وقال الجوهري: نحوت نحوك أي قصدت قصدك، وعند ابن السكيت نحا نحوه إذا قصده، ونحا الشيء ينحاه وينحوه إذا حرفه، ومنه سمي النحوي نحويًا؛ لأنه يحرف

الكلام إلى وجوه الإعراب[٩]، وذكر ابن فارس أن النون والحاء والواو أصول تدل على القصد، فنقول نحوت نحوه، ولذلك سمي نحو الكلام، لأنه يقصد أصول الكلام، فيتم التكلم بحسب ما كانت العرب تتكلم به[١٠].

أما من حيث الاصطلاح فإننا لا نجد في كتاب سيبويه ومن عاصره تعريفًا اصطلاحيًا لعلم النحو، حيث كان النحو أفكارًا تشوب مصطلحاته الكثير من الغموض، ولعل أقدم تعريف وصل إلينا للنحو من حيث الاصطلاح هو تعريف ابن السراج الذي قال: «النحو إنما أريد به أن ينحو المتكلم إذا تعلمه كلام العرب، وهو علم استخرجه المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب»[١١].

لنجد أبا الفتح عثمان بن جني يضع للنحو تعريفًا اصطلاحيًا في خصائصه، إذ يقول: إن النحو هو «انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب، وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذ بعضهم عنها رد به إليها، وهو في الأصل مصدر شائع، نحوت نحوًا كقولك قصدت قصدًا، ثم خص به هذا القبيل من العلم»[١٢].

ولا تخرج هذه التعريفات عن التعريف الذي ذكره ابن جني، وهو التعريف الذي ما زال مستعملاً حتى الآن للنحو، ونجده موجودًا في كتب النحاة القدماء والمحدثين بتعابير مختلفة إلاَ أن مؤداها واحد هو نص ما ذكره ابن جني.

أما الدلالة فهي مشتقة في اللغة من الفعل دلّ، وهي تأتي بمعنى الاهتداء، فقد ذكر ابن منظور قوله دلّه على الشيء يدله دلالة ودلاً فاندل، بمعنى سدده إليه، ومنه الدليل وهو ما يستدل به، والدليل الدال، ودله على الطريق يدله دلالة ودلالة بفتح الدال

وكسرها ودلولة بضم الدال، وذكر أن الفتح أفصح، والاسم منها الدلالة بفتح الدال والدلالة بكسرها، والدُّلولة والدّلّيلي، وذكر سيبويه أن الدّلّيلي علمه بالدلالة ورسوخه فيها[١٣].

وذكر الأصفهاني أن الدّلالة بكسر الدال وهي «ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود والحساب، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة أو لم يكن بقصد»[١٤]، ولا يخرج المعنى اللغوي في كل ما سبق لكلمة الدلالة عن معنى الاهتداء إلى الطريق أو التوجه إليه.

أما من حيث الاصطلاح فإن الدلالة تعني الاستدلال، وهي تنكون من دال ومدلول، أو دال ومعنى، فالدلالة على الشيء ما يمكن الناظر من الاستدلال عليه والاستدلال هو الفعل الذي يقوم به المستدل، لتكون الدلالة هي ما يمكن أن يستدل بها[١٥].

ومن التعريفات الاصطلاحية للدلالة قولهم: «معنى دلالة اللفظ أن يكون إذا ارتسم في الخيال اسم ارتسم في النفس معنى، فتعرف النفس أن هذا المسموع لهذا المفهوم، فكلما أورده الحس على النفس التفتت إلى معناه»[١٦].

وقد فرق بعض العلماء بين مصطلح الدلالة وما سواه من المصطلحات التي تقرب منه كالدليل والاستدلال، فقال: إن الدلالة تكون على أربعة أوجه: أحدها ما يمكن أن يستدل به قصد فاعله ذلك أو لم يقصد، والثاني العبارة عن الدلالة، والثالث الشبهة، كدلالة المخالف، والرابع الأمارات، كما في قول الفقهاء إن الدلالة من القياس كذا، والدليل هو فاعل الدلالة[١٧].

وقد تطور هذا المصطلح فيما بعد ليصبح علمًا على فرع من العلوم اللغوية هو علم الدلالة، كما أن علم النحو وعلم الصرف وعلم الأصوات وما سواها من العلوم هي فروع من

فروع العلوم اللغوية.

المبحث الأول: القراءات القرآنية من الناحية الدلالية

اهتم النحاة واللغويون والقراء على حد سواء بالكثير من الظواهر الصوتية في القراءات القرآنية نظرًا لاختلاف الدلالة التي تؤدي إليها اختلاف تلك القراءات بالاعتماد على تلك الظواهر، ومن ذلك ما ورد في قوله سبحانه وتعالى: «﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾»[١٨].

فقد ذكر اللغويون أن من الناس من يهمزُ كلمة النبي في مختلف حالاتها سواء أكانت بلفظ النبي، معرفة أو نكرة، أو معرفة بأل أو مضافة أم جمعًا سالمًا كما في الآية، أم جمع تكسير، أو مصدرًا[١٩]، فقال بعضهم: «النبي ونظائره، علّة من همز أنّه من نبأ وأنبأَ إذا أخبر، فالهمزةُ لامُ الفعلِ فوزنُ نبيءٍ فعيلٌ. ومن ترك الهمزَ فعلى وجهين:[٢٠] أحدهما أن يكون من نبا ينبو إذا ارتفع، فيكون مما لا أصل له في الهمز، والوجه الآخر أن يكون من نبأ وأنبأ، فيكون أصله الهمز فخففت الهمزة بأن قلبت ياء وأدغمت الياء التي قبلها فيها»[٢١].

ومعنى هذا الكلام أن كلمة النبيّ بالهمزِ إذا كانت من نبأ وأنبأ ففيها وجهان: تحقيق الهمزة، وتخفيفها بإبدالها ياءً، أما علّة هذا الإبدال فيذكر المهدوي أنّ الوجه في هذا الإبدال عندما تكون بعده همزة أخرى، كما في قوله تعالى: «﴿وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۗ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾»[٢٢]، هو أن جعل الهمزة بين الهمزة والياء الساكنة فيهما لاجتماع همزتين مكسورتينِ فأن ذلك سيكون كالجّمعِ بين الساكنين؛ لأن همزة بين بين مقربة من الساكن،

وقبلها الياء الساكنة التي في فعيل، فلما لزمه ذلك على مذهبه في الهمز قلب الهمزة ياءً وأُدغم غراراً مما يؤديه إلى التقاء الساكنين»[٢٣]، فقلب الهمزة ياء وفق هذا المذهب إنما يكون في حالة وجود همزة أخرة مكسورة بعد كلمة النبي، ولا ينساق هذا التعليل في الإبدال على كلمة النبي مفردة أذا لم تكن بعدها كلمة أخرى في أولها همزة.

ومن هنا فإن من همز كلمة النبي فإنه لا يشدد الباء، وتكون الحركة الإعرابية ظاهرة على الهمزة التي هي الحرف الأخير، ومن لم يهمز فقد شدد الياء والحركة الإعرابية ستظهر عليها، وتتساوى الدلالة بين اللغتين من الناحية الشكلية، لأن الدلالة التي تعطيها الحركة الإعرابية واحدة في الحالتين لظهورها في اللغتين، إلاَ أنه يبدو للباحث أن لغة ترك الهمز هي الأولى بالأخذ والاعتبار لأنها القراءة القرآنية المعتبرة والمشهورة بين القراء.

ومثل ذلك في بيان تحقيق الهمزة وتخفيفها وما تؤدي إليه من اختلاف الدلالة ما ذُكر في قوله تعالى:»﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾»[٢٤]، والحديث جار هنا عن كلمة الصابئين، فقد ذكر المهدوي أن فيها قراءتان: تحقيق الهمزة وتخفيفها، بناء على الأصل الصرفي لهذه الكلمة، فقد ذكر أبو العباس ان «من ترك الهمز، جعله من صبا الشيء يصبو صبوًا إذا مال، ومن همز جعله من صبأ يصبأ، يقال صبأ عن دينه إذا خرج عنه، وصبأ ناب الصبي إذا خرج، وصبأت النجوم إذا ظهرت»[٢٥]، وترك الهمز هي قراءة نافع من القراء السبعة، والهمز قراءة بقية السبعة[٢٦]، ويبدو للباحث أن لغة التحقيق هي الأولى بالاستعمال وهي القراءة القرآنية المعتد بها.

ومثل ذلك نجده فيما يتعلق بظاهرة الإدغام، فقد كانت هناك

قراءات قرآنية لبعض الكلمات التي تحتوي على الإدغام، فمن القراء من أدغم ومنهم من قرأ بالتخفيف، وقد أدت هذه القراءات إلى الاختلاف في دلالة الكلمة، فمن ذلك ما ورد في قوله تعالى: «﴿إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ۖ وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ۗ إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾»[٢٧].

قرئت يضركم بالتخفيف، وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو[٢٨]، ويضرّكم بالتشديد، وهي قراءة عامر وعاصم وحمزة والكسائي[٢٩].

واختلاف الدلالة هنا نابع من أنه من « قرأ يضِرْكم فهو من ضار يضير، والأصل: يضيركم فنقلت كسرة الياء إلى الضاد، فبقيت ساكنة فحذفت لسكونها وسكون الراء،... ومن قرأ: يضرّكم فهو من ضرّ يضرّ...»[٣٠].

ومثل ذلك أيضاً قوله تعالى:«﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾»[٣١].

قرأ جمهورُ الناس تلَقّف وقرأ عاصم في رواية حفص: تلقَف، بسكون اللام وفتح القاف[٣٢]، وقرأ ابن كثير فيما روي عنه: تّلقّف بتشديد التاء على إدغام التاء من تتلقّف[٣٣].

ووجه الدلالة واختلاف الإعراب هنا أنه «من خفف فهو من لقف يلقف مثل لقم يلقم، ومن شدّد فالأصل: تتلقّف مثل تتفعّل فحذف التاء الأخيرة، والبزي أدغم التاء الأولى في الثانية، وابن ذكوان رفع الفاء في طه على إضمار مبتدأ كأنه قال: فهي تلقّف ما صنعوا»[٣٤].

وهناك الكثير من الأمثلة من القراءات القرآنية فيما يتعلق بجانب الظواهر الصوتية التي كانت وثيقة الصلة بالدلالة التي تؤديها الكلمة وفق كل قراءة مع الارتباط بالجانب الإعرابي كما وجدنا.

المبحث الثاني: الارتباط بين الصوت والنحو والدلالة

بينا فيما سبق من كلام ارتباط

الظواهر الصوتية بالناحية الدلالية وبالناحية الإعرابية في بعض جوانبها، إلَا أنه تبرز أمامنا ظاهرة أخرى وهي الارتباط الوثيق بين المستويات الثلاثة الدلالية والصوتية والنحوية، أي فيما يتعلق بالجانب الإعرابي كذلك.

ومن هذا القبيل ما نجده في القراءات المتعددة لقول الله سبحانه وتعالى:»﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾»[٣٥].

ففي هيهات قراءات متعددة، وهيهات استبعاد وهذه الكلمة لها معنى الفعل، والتقدير بعد كذا، وهي تلي الفاعل أحياناً ولا تصحبها اللام، فتقول: هيهات مجيء زيد، أي بعد ذلك، وأحيانًا أخرى يكون الفاعل محذوفًا وذلك عند اللام كما في هذه الآية الكريمة، ومن حيث كانت هذه اللفظة بمعنى الفعل أشبهت الحروف نحو صه وغيرها ولذلك بنيت على الفتح، وهذه قراءة الجماعة بفتح التاء، وهي مفرد سمي به الفعل في الخبر، أي: بعد، كما أن شتان اسم افترق، وعرف تسمية الفعل أن يكون في الأمر نحو صه[٣٦].

وقرأ أبو جعفر هيهاتِ هيهاتِ بكسر التاء غير منونة[٣٧].

وقرأ عيسى بن عمرو هيهاتٍ هيهاتٍ بالكسر والتنوين[٣٨].

وهي على هاتين القراءتين عند سيبويه جمع هيهاتَ [٣٩]، وكان حقها أن تكون هيهاتى، إلاَ أنْ ضعفها لم يقتض إظهار الياء، فقال سيبويه هي مثل بيضات[٤٠]، أراد في أنها جمع فظن بعض النحاة أنه أراد في اتفاق المفرد[٤١]، فقال: واحد هيهات هيهة وليس كما قال[٤٢]، وتنوين عيسى على إرادة التنكير وترك التعريف، وقرأ عيسى الهمداني هيهاتْ بتاء ساكنة، وهي على هذا جماعة لا مفرد، وقرأها كذلك الأعرج ورويت عن أبي عمرو[٤٣].

وقرأ أبو حيوة: هيهاتٌ بتاء مرفوعة منونة، وهذا على أنه اسم

معرب مستقل، وخبره توعدون، أي: البعد لوعدكم، كما تقول: النجح لسعيكم، وروي عن أبي حيوة: هيهاتُ بالرفع دون تنوين، ويرى الباحث أن القول بإعراب هيهات بعيد المأخذ فهي من أسما الأفعال وهي مبنية تلتزم حركة واحدة هي البناء على الفتح.

وقرأ خالد بن إلياس: هيهاتًا هيهاتًا بالنصب والتنوين[٤٤]، والوقف على هيهات من حيث هي مبنية بالهاء، ومن قرأ بكسر التاء وقف بالتاء[٤٥].

وقيل إن هيهات: «كلمة يكنى بها عن البعد، وبنيت على الفتح من أجل الألف التي قبل التاء، فمن وقف بالهاء فإنه جعلها للتأنيث بمنزلة مرضات، ومن وقف بالتاء فإنه جعل التاء أصلية، إذ لا نعرف للكلمة اشتقاقًا فيحكم للتاء بأنها تاء التأنيث، فهي محمولة على لفظها حتى يقوم دليل على خلاف ذلك»[٤٦]، «وقد وقف عليها ابن كثير بالهاء، وبقية السبعة وقفوا عليها بالتاء»[٤٧].

ومن ذلك أيضًا ما ورد في قول الله سبحانه وتعالى:»﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾»[٤٨].

ذكر أبو علي الفارسي أن العرب اختلفوا في إثبات الهاء في الفعل من قوله سبحانه: لم يتسنّه، وما شابهها وإسقاطها في الوصل ولم يختلفوا في إثباتها في الوقف، وقد قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر هذه الحروف كلها بإثبات الهاء في الوصل[٤٩]، وكان حمزة يحذفهن في الوصل وكان الكسائي يحذفها في: لم يتسنّه...[٥٠].

ويحتمل أن يكون يتسنه من

تسنن الشيء إذا فسد وتغير، وقيل المسنون هو المصبوب على سنة الأرض، فإذا كان من تسنن فهو لم يتسنن، قلبت النون ياء، كما فعل في تظننت، حتى قلت لم أتظنن، فيجيء تسنن تسنى، ثمّ تحذف الياء للجزم، فيجيء المضارع لم يتسنّ[٥١].

ومن قرأ بالهاء على هذا القول فهي هاء السكت، وعلى هذا يحسن حذفها في الوصل.

ويحتمل أن يكون بتسنه من السنة وهي الجدب والقحط وقد اشتق منه فعل فقيل استنوا، وإذا كان هذا أو من السنة التي هي العام على قول من يجمعها سنوات فهي أيضًا هاء السكت[٥٢].

ومن قال في تصغير السنة سنيهة وجمعها على سنهات، فأن القراءة على هذه اللغة أثبات الهاء، وهي لام الفعل، وفيها يظهر الجزم بلم، وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو[٥٣].

وبالتالي فإن علامة الجزم إما أن تكون حذف حرف العلة على الوجه الأول، وأما أن تكون هي السكون الظاهر على الهاء التي ستكون هي لام الفعل وفق الوجه الثاني، ولك وجه إعرابي دلالته المرتبطة بالظاهرة الصوتية في القراءة القرآنية وفق الأصل المأخوذ منه.

وقد تحدث أبو العباس المهدوي في شرح الهداية عن هذه الآية الكريمة بالوقف على يتسنّه مقارنًا بينها وبين ما أشبهها من الكلمات في حديثه عن هاء السكت فقال: «يجوز لمن أثبت الهاء في الوصل والوقف أن تكون لام الفعل، ويكون يتسنّه يتفعل، ويكون على هذا أصل سنة سنهة، وتكون الهاء أصلية وليست بهاء سكت، ويجوز أيضًا أن يكون أصلها يتسنن والمعنى يتغير، من قولهم أسن الماء إذا تغير وكرهوا التضعيف فقلبوا النون ياء ثمّ قلبوا الياء ألفًا فصار يتسنى بألف ثمّ حذفت الألف للجزم، فعلى هذا تكون الهاء للسكت»[٥٤].

ولم يخرج المهدوي فيما قرره عما ذكرناه

من اختلاف القراء واللغويين في هذه الكلمة، إلاَ أنه بعد ذلك يضيف مقارنة بينها وبين ما يشبهها من الكلمات ضمن فصل هاء السكت فيتحدث عن اقتده في قوله تعالى: «﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۖ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ۗ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ﴾»[٥٥].

فيرى المهدوي أنه «يجوز أن تكون الهاء فيهلمن أثبتها في الوصل هاء إضمار وليست بهاء سكت، فتكون ضمير المصدر، التقدير: اقتد الاقتداء، ولا وجه لقراءة ابن عامر في روايتيه جميعًا أعني وصل الهاء بياء في اقتده هي، وكسرها من غير بلوغ ياء إلاَ هذا الوجه، أنها هاء إضمار، ومن حذفها في الوصل فإنه جعلها هاء سكت»[٥٦].

ويشير المهدوي إلى الاختلاف أيضًا في كلمة ماليه وسلطانيه من قوله تعالى: «﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۜ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾»[٥٧]، فذكر أن الهاء هنا للسكت وزيدت للسكت لتتبين الحركة بها في الوقف، أما في الوصل فلا حظ لها فيه لأن الحركة تتبين فيه، فيقول: «فعلة حمزة في حذفها في الوصل هو ما ذكرناه من أنها أنما دخلت لبيان الحركة في الوقف وأنها لا حظ لها في الوصل، وعلة من أثبتها في الوصل والوقف، أنه حمل الوصل على الوقف، والعرب تفعل هذا كثيرًا فأما اختصاص الكسائي في الموضعين، فأنه أراد الجمع بين اللغتين»[٥٨].

ومما سبق نجد أن الوقوف على التاء ساكنة قد جاء على الأصل، فأصل علامة التأنيث في الأسماء هو التاء، وأما الهاء فبدل منها في الوقف؛ لأن الوقف من مواضع التغيير[٥٩]، أما إلحاق هاء السكت بآخر الموقوف عليه فقد حدث لبيان حركة هذه الحروف التي قبل هاء السكت عند الوقف[٦٠]، أما يتسنّه واقتده فقد ألحقت بها هاء السكت لكراهتهم إذهاب لاماتها للجزم أو للطلب مع إسكان آخرها للوقف، مما يؤدي إلى الإخلال بالكلمة، فزيدت لذلك الهاء تبيانًا لحذف أواخرها[٦١]،

والأمثلة على ذلك كثيرة.

ومما ورد من القراءات القرآنية التي يبدو فيها الارتباط بين القراءة والنحو والدلالة ما نجده في بعض القراءات في قراءة الفعل المضارع المتصلة به اللام، كما في قوله تعالى: «﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾»[٦٢].

ففي قوله: فليتوكّل، قرأ الجمهور لام الأمر ساكنة، وقرأها الحسن مكسورة[٦٣]، والقراءة بالكسر هي الأولى ذلك أن تحريك اللام بالكسر هو الأصل، أما التّسكين فهو طلب للتخفيف، وجاء لكثرة الاستعمال، وللفرق بينها وبين لام كي التي تلزم الحركة بالإجماع[٦٤].

ومن ذلك أيضًا ما ورد في قول الله سبحانه وتعالى: «﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾»[٦٥].

قرأ أبو عمرو وابن عامر: لِيقطع فلِينظر، بكسر اللام فيهما[٦٦]، على الأصل، وهذه القراءة هي قراءة الجمهور.

وقرأ عاصم وحمزة والكسائي بسكون اللام فيهما في لام الأمر في كلِّ القرآن، مع الواو والفاء وثم، واختلف عن نافع[٦٧]، وهي قراءة الحسن وأبي عمرو وعيسى.

وأما الواو والفاء إذا دخلتا على لام الأمر، فقد حكى سيبويه أنهم يرونها كأنها من الكلمة، فسكون اللام تخفيف، وهو أفصح من تحريكها[٦٨].

وأما ثم، فهي كلمة مستقلة، فالوجه تحريك اللام بعدها، وقد رأى بعض النحويين أن الميم من ثم بمنزلة الواو والفاء[٦٩].

وقد ذكر أبو العباس المهدوي أنه في قوله تعالى: ثم ليقطع، وفي قوله تعالى: ثم ليقضوا من قول جلَّ وعلا:

«﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾»[٧٠].

أن الأصل في لام الأمر الكسر إذا كانت في أول الكلمة ولم يكن قبلها حرف معنى، أما إذا كان قبلها من الحروف الواو أو الفاء فإنها تسكن استخفافًا[٧١].

ويفصل المهدوي في هذا الكلام ويميز بين حروف المعاني التي تسبق لام الأمر، فيرى أنه إذا كان الحرف هو ثم، فإنَّ من سكّن اللام معها وهم عاصم وحمزة والكسائي وقالون والبزي، وقنبل في ثمّ ليقطع، فقد قرأ هؤلاء جميعًا بسكون اللام[٧٢]، وعلّة ذلك عندهم كما يرى المهدوي أنها مؤاخية للفاء والواو، إذ إنهما من حروف النسق، وينسّق بالواو كما ينسّق بالفاء[٧٣].

وأما من كسر لام الأمر مع ثم، في: ثم ليقطع، ثم ليقضو، «وهي قراءة ورش وأبي وعمرو وابن عامر، فقد قرؤوا جميعًا بكسر اللام ووافقهم قنبل في: ثم ليَقضوا»[٧٤]، وعلة ذلك كما يذكر المهدوي أن ثم من الممكن السكوت عليها لأنها منفصلة عن اللام، واللام مبتدأة، ولا يوجد خلاف في أنها تكسر إذا كانت مبتدأة[٧٥].

أما في قوله: وليوفوا.. وليطّوفوا، فقد أسكن اللام جمهور السبعة وهي قراءتهم بالتسكين ما عدا ابن ذكوان، وعلة ذلك كما يرى المهدوي أنها لام الأمر على ما قالوه، وقد أسكنت استخفافًا لاتصال الواو بها[٧٦].

وقرأ ابن ذكوان بكسر اللام كما ذكرنا مخالفًا جمهور السبعة، ويرى المهدوي أن العلة في ذلك تكون من وجهين: الأول أن تكون لام الأمر قد كسرت على الأصل، والثاني أن تكون لام كي محمولة على قوله تعالى: «﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ۖ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾»[٧٧]، أي ليذكروا اسم الله[٧٨].

وفي قوله تعالى: «﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾»[٧٩].

في قراءة حمزة اللام في ليحكم هي لام كي التي دخلت على لام الفعل فنصبته[٨٠]، وتكون في هذه الحالة متعلقة بقوله: وآتيناه الإنجيل من قوله تعالى في الآية السابقة: «﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ ۖ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾»[٨١]، والتقدير: وليَحْكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه آتيناه الإنجيل[٨٢].

أما قراءة بقيّة السبعة فهي بإسكان اللام وجزم الفعل، واللام في هذه الحالة هي لام الأمر[٨٣]، وهي القراءة الأولى بالاتباع لكون اللام لام الأمر وليست لام كي، والأمثلة على الارتباط الوثيق بين القراءات القرآنية والنواحي الإعرابية والدلالة كثيرة في كتب القراءات والنحو.

الخاتمة:

تناولنا في هذه الدراسة الترابط والتناغم بين النحو والدلالة من خلال التحليل لبعض آيات الذكر الحكيم التي وردت فيها قراءات قرآنية متعددة، فذكرنا القراءات القرآنية ونسبناها إلى أصحابها وبينا وجه الاختلاف فيما بينها، وأثر هذا الاختلاف على الجانبين النحوي والدلالي.

النتائج:

من أهم النتائج التي توصل البحث لها:

١- إن القراءات القرآنية التي وردت لبعض الآيات القرآنية كلها حجة كونها صادرة عن فصحاء ومأخوذة بالتواتر.

٢- كان الارتباط وثيقًا بين الناحية الصوتية في القراءة القرآنية والناحية الدلالية حيث أنتجت القراءة القرآنية دلالات متعددة.

٣- أنتجت القراءة القرآنية توجيهًا نحويًا مختلفًا عن القراءة الأخرى تبعًا لاختلاف اللفظ بالحركة أو بالحرف أو ما سواها من ظواهر ترتبط بالقراءة، وكان هذا التوجيه متماشيًا ومتناغمًا مع الدلالة التي ينتجها النص.

التوصيات:

١- إن القراءات القرآنية مجال واسع للدراسة وهو بحاجة إلى المزيد من الدراسات التي تقوم ببيان التكامل بين القراءة والمستويات اللغوية.

٢- من الجدير بالدراسة بيان التناغم والترابط بين القراءة القرآنية والمستوى الصرفي وارتباط ذلك بالدلالة التي تؤديها البنية الصرفية للكلمة.

٣- إن القرآن الكريم مصدر الاستشهاد الأول للقواعد النحوية، وخدمته من أسمى الأعمال عبر دراسة الترابط بين المستويات اللغوية المختلفة المحققة للمعنى.

الهوامش:

١- القيامة: ١٧-١٨.

٢- لسان العرب، ابن منظور، مادة قرأ: ١/ ١٢٨.

٣- ينظر: المصدر نفسه:١/ ١٢٩.

٤- ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي، خرج حديثه وعلق عليه وقدم له مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٩١: ١/ ٣٩٥.

٥- ينظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٠: ٣.

٦- ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، رواه وصححه وعلق عليه علي محمد الضباع، الدمياطي، دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان:٥.

٧- ينظر: القراءات القرآنية وموقف النحو والاستشراق منها، راضي محمد نواصرة، مؤسسة حمادة، الأردن، ٢٠٠٣، ص١٦٧.

٨- ينظر: معجم العين، الفراهيدي، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣، ج٤، ص٢٥٦.

٩- ينظر: لسان العرب، ابن منظور، :١٤/ ٣٤٥.

١٠- ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، د ط، د ت: ٥/ ٤٥٣.

١١- الأصول في النحو، ابن السراج، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٩٦: ١/ ٣٥.

١٢- الخصائص، ابن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط٤، د ت: ١/ ٣٤.

١٣- لسان العرب، ابن منظور:٧/ ١٥٢.

١٤- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني، تح: مركز الدراسات والبحوث، مكتبة نزار مصطفى الباز، د ت: ١/

٢٢٨.

١٥- ينظر: مقدمة لدراسة علم الدلالة في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري، طالب محمد إسماعيل، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط١، ٢٠١١: ص١٨.

١٦- كتاب الشفاء- العبارة، ابن سينا: ص٤.

١٧- الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، مصر، ١٩٩٧: ص٦٨.

١٨- البقرة: ١٦.

١٩- هي قراءة نافع، التبصرة: ص١٥٠. والتحقيق لغة قوم من أهل الحجاز، الكتاب: ٣/ ٥٥٥.

٢٠- وهم بقية القراء السبعة، التبصرة: ص١٥٠.

٢١- شرح الهداية، المهدوي: ص١٦٩.

٢٢- الأحزاب: ٥٠.

٢٣- ينظر: شرح الهداية، المهدوي: ص١٧٠.

٢٤- البقرة: ٦٢.

٢٥- شرح الهداية، المهدوي: ص١٧٠.

٢٦- التبصرة والتذكرة، الصميري: ص١٥٠. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري: ١/ ٣٩٧.

٢٧- آل عمران: ١٢٠.

٢٨- الكافي في القراءات السبع، ابن شريح الأندلسي: ص٧٧.

٢٩- ينظر: المصدر نفسه: ص٧٧.

٣٠- شرح الهداية، المهدوي: ص٢٣٠.

٣١- الأعراف: ١١٧.

٣٢- ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد: ص٢٩٠.

٣٣- المصدر نفسه: ص٢٩٠.

٣٤- شرح الهداية، المهدوي: ص٣٠٨.

٣٥- المؤمنون: ٦٣.

٣٦- ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية: ٤/ ١٤٣.

٣٧- المحتسب، ابن جني: ٢/ ٩٠. الدر المصون، السمين الحلبي: ٨/ ٣٣٨. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري: ٢/ ٢٤٦.

٣٨- الدر المصون، السمين الحلبي: ٨/ ٣٣٨.

٣٩- ينظر: الكتاب، سيبويه: ٣/ ٢٩١.

٤٠- ينظر: المصدر نفسه: ٣/ ٢٩١.

٤١- ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ٤/ ١٣.

٤٢- ينظر: المصدر نفسه: ٤/ ١٣.

٤٣- ينظر: المحتسب في تبيين القراءات والايضاح عنها، ابن جني: ٢/ ٩٠.

٤٤- ينظر: المصدر نفسه: ٢/ ٩٠. البحر المحيط، الأندلسي: ٦/ ٤٠٤.

٤٥- ينظر: الدر المصون، السمين الحلبي: ٨/ ٣٣٨.

٤٦- شرح الهداية، المهدوي: ص٤٣٤.

٤٧- النشر في القراءات العشر، ابن الجزري: ٢/ ١٣١.

٤٨- البقرة: ٢٥٩.

٤٩- السبعة في القراءات، ابن مجاهد: ص١٨٨.

٥٠- ينظر: الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي: ٢/ ٣٦٨.

٥١- ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ١/ ٣٤٣.

٥٢- ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية: ١/ ٣٤٩.

٥٣- ينظر: المصدر نفسه: ٢/ ٢٩٥.

٥٤- شرح الهداية، المهدوي: ص٢٠٤.

٥٥- الأنعام: ٩٠.

٥٦- شرح الهداية، المهدوي: ص٢٠٤.

٥٧- الحاقة: ٢٨-٢٩.

٥٨- شرح الهداية، المهدوي: ص٢٠٥.

٥٩- سر صناعة الإعراب، ابن جني: ٢/ ٥٥٥.

٦٠- المصدر نفسه: ٢/ ٥٥٥.

٦١- الكتاب، سيبويه: ٤/ ١٥٩. سر

صناعة الإعراب، ابن جني: ٢/ ٥٥٥.

٦٢- إبراهيم: ١١.

٦٣- ينظر: المحتسب في تبيين القراءات والايضاح عنها، ابن جني: ١/ ٣٥٩.

٦٤- ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية: ١٠/ ٧٠.

٦٥- الحج: ١٥.

٦٦- ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد: ص٤٣٤.

٦٧- ينظر: المصدر نفسه: ص٤٣٤. الحجة: ٥/ ٢٦٩.

٦٨- الكتاب، سيبويه: ٤/ ١٥١.

٦٩- المحرر الوجيز، ابن عطية: ١١/ ١٤٨.

٧٠- الحج: ٢٩.

٧١- ينظر: شرح الهداية، المهدوي: ص٤٢٨.

٧٢- ينظر: الكافي في القراءات السبع، ابن شريح الأندلسي: ص١٣٦.

٧٣- شرح الهداية، المهدوي: ص٤٢٨.

٧٤- ينظر: الكافي في القراءات السبع، ابن شريح الأندلسي: ص١٣٦.

٧٥- ينظر: شرح الهداية، المهدوي: ص٤٢٨.

٧٦- ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري: ٢/ ٣٢٦.

٧٧- الحج: ٢٨.

٧٨- ينظر: شرح الهداية، المهدوي: ص٤٢٨.

٧٩- المائدة: ٤٧.

٨٠- ينظر: الكافي في القراءات السبع، ابن شريح الأندلسي: ص٨٦.

٨١- المائدة: ٤٦.

٨٢- شرح الهداية، المهدوي: ص٢٦٥.

٨٣- المصدر نفسه: ص٢٦٥.

المصادر والمراجع:

• القرآن الكريم.

١- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، رواه وصححه وعلق عليه علي محمد الضباع، أحمد بن محمد بن أحمد الدمياطي، دار الندوة الجديدة، بيروت- لبنان، د ت.

٢- أساس البلاغة، جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٨.

٣- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٩٦.

٤- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، تح: صدقي محمد جميل، وزهير جعيد، وعرفان العشا، مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٢.

٥- البرهان في علوم القرآن، خرج حديثه وعلق عليه وقدم له مصطفى عبد القادر عطا، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٩٩٢.

٦- التبصرة والتذكرة، عبد الله بن إسحاق الصميري، تح: فتحي أحمد مصطفى علي الدين، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٨٢.

٧- التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ١٩٨٠.

٨- الحجة للقراء السبعة، أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي، تح: بدر الدين قهوجي، دار المأمون للتراث، دمشق، ط٢، ١٩٩٣.

٩- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط٤، د ت.

١٠- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تح: أحمد الخراط، دار القلم،

دمشق، د ط، د ت.

١١- السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي المعروف بابن مجاهد، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٩٣.

١٢- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٩٩٣.

١٣- شرح الهداية، أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي، تح: حازم سعيد حيدر، دار الرشد، الرياض، ط١، ١٩٩٥.

١٤- الشفاء- العبارة، أبو علي الحسن بن عبد الله بن سينا، تح: محمود الخضري، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٠.

١٥- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣.

١٦- الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، مصر، ١٩٩٧.

١٧- القراءات القرآنية وموقف النحو والاستشراق منها، راضي محمد نواصرة، مؤسسة حمادة، الأردن، ٢٠٠٣.

١٨- الكافي في القراءات السبع، محمد بن شريح الأندلسي، تح: أحمد محمود عبد السميع الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ٢٠٠٠.

١٩- الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان المعروف بسيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٩٨٨.

٢٠- لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ه.

٢١- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني، تح: علي النجدي ناصف وعبد الفتاح شلبي، المجلس

الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٩.

٢٢- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية، تح عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢ه.

٢٣- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري الزجاج، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٨.

٢٤- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، نخبة من اللغويين بالقاهرة، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٩٧٢.

٢٥- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني، تح: مركز الدراسات والبحوث، مكتبة نزار مصطفى الباز، د ت.

٢٦- مقدمة لدراسة علم الدلالة في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري، طالب محمد إسماعيل، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط١، ٢٠١١.

٢٧- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت- لبنان، د ط، د ت.

٢٨- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٠.

٢٩- النشر في القراءات العشر، الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي المعروف بابن الجزري، تح: علي محمد الضباع، دار الكتاب العربي، د ت.